"فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية: تحليل لوجهات نظر الدبلوماسيين الليبيين"

عصام فرج محمد بوعود
المدير العام بوزارة الاتصالات و المعلوماتية

Communication Strategies in International Crisis Management : An Analysis of Libyan Diplomats' Perspectives

Issam Farag Mohamed Boauod
General Manager
Ministry Of Communications And Information

issambouod@academy.edu.ly

تاريخ الاستلام: 3-9-2026، تاريخ القبول: 20-9-2026، تاريخ النشر: 21-9-2026.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين، والكشف عن أبرز الاستراتيجيات المستخدمة ومدى إسهامها في احتواء الأزمات وأهم المعوقات التي تحد من فاعليتها، وسبل تطويرها حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتمثل مجتمعها في الدبلوماسيين الليبيين بينما تكونت العينة من 100مفردة تم اختيارهم بطريقة قصدية كما اعتمدت الاستبانة أداةً رئيسية لجمع البيانات حيث أظهرت النتائج أن أبرز استراتيجيات الاتصال السياسي المستخدمة تمثلت في التنسيق مع الدول والمنظمات الدولية بمتوسط حسابي بلغ (4.05) واستخدام وسائل الإعلام والاتصال الرقمي بمتوسط (4.01) كما أظهرت النتائج ارتفاع فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في تعزيز الحوار بين أطراف الأزمات بمتوسط (4.12) وفي دعم المفاوضات للوصول إلى حلول سلمية بمتوسط (4.10) وأوصت الدراسة بـتعزيز مهارات الاتصال الاستراتيجي لدى الدبلوماسيين الليبيين مع تطوير خطط وبروتوكولات واضحة للاتصال أثناء الأزمات وتعزيز استخدام التقنيات الرقمية بما يسهم في رفع كفاءة إدارة الأزمات الدولية.

الكلمات المفتاحية: الاتصال السياسي، إدارة الأزمات الدولية، الدبلوماسية الليبية، استراتيجيات الاتصال، الدبلوماسيون الليبيون.

Abstract:

The current study was designed to discover the effectiveness of the use of political communication methods in crisis management in the international arena from the viewpoint of Libyan diplomats. It aimed to identify the most prominent strategies used and how these strategies contributed to the containment of the crisis, what are the major challenges that prevent the strategies from being effective, and how to enhance them. Descriptive-analytical approach was used in the study. The population was Libyan diplomats and the sample was 100 persons who were selected purposively. The main data collection technique was questionnaire. The study revealed that most visible political communication strategies used were coordination with countries and international organisations (4.05) and the application of media and digital communication (4.01). The findings also showed that both political

communication strategies (for dialogue between crisis parties with a mean score of 4.12 and for supporting negotiations for establishing peaceful solutions with a mean score of 4.10) proved to be very effective. The study called for improving strategic communication ability amongst Libyan diplomats, and the establishment of communication plans and communication protocols during a crisis, as well as the use of digital technologies to increase the efficiency of international crisis management.

The keywords: political communication, International crisis management, Libyan diplomacy, Communication strategies, Libyan diplomats.

المقدمة

تُعد الأزمات الدولية من أبرز التحديات التي تواجه الدول لما تخلّفه من آثار سياسية وأمنية واقتصادية وإنسانية تتجاوز في كثير من الحالات حدود الدولة الواحدة وفي هذا السياق يمثل الاتصال السياسي أداة أساسية في إدارة الأزمات، من خلال تنظيم المعلومات، وتوجيه الرسائل السياسية وفتح قنوات الحوار والتفاوض مع الأطراف المعنية ولم يعد نجاح إدارة الأزمة مرهونًا باتخاذ القرار السياسي وحده، وإنما يرتبط أيضًا بقدرة الدولة على إيصال مواقفها وقراراتها بوضوح وفي الوقت المناسب، وبما يتناسب مع طبيعة الأزمة والأطراف المرتبطة بها.

وتزداد أهمية الاتصال السياسي أثناء الأزمات الدولية لما يؤديه من دور في الحد من سوء الفهم والتوتر وتهيئة الظروف المناسبة للحوار والتفاوض وبناء الثقة بين الأطراف حيث يساعد الاتصال الفعال على احتواء الأزمات والحد من تصعيدها من خلال مجموعة من الأدوات من أبرزها المفاوضات والوساطة والحوار المباشر، والبيانات الرسمية، والاتصالات غير الرسمية، إلى جانب وسائل الإعلام والمنصات الرقمية التي أصبحت جزءًا من عملية الاتصال السياسي.

وتشكل الحالة الليبية مجالًا مهمًا لدراسة العلاقة بين الاتصال السياسي وإدارة الأزمات الدولية، في ضوء ما شهدته ليبيا خلال السنوات الماضية من أزمات سياسية وأمنية وتدخلات إقليمية ودولية وتشابك في المصالح والمواقف بين أطراف متعددة وقد فرضت هذه الظروف على الدبلوماسية الليبية التعامل مع بيئة دولية معقدة، جعلت الحوار والتفاوض والاتصال السياسي أدوات أساسية للتعبير عن المواقف الليبية، والدفاع عن مصالح الدولة والتفاعل مع المبادرات والجهود الدولية الرامية إلى تسوية الأزمات ومن ثم، أصبحت قدرة الدبلوماسي الليبي على إدارة الرسائل السياسية وبناء العلاقات والتواصل مع مختلف الأطراف من العوامل المؤثرة في فاعلية الأداء الدبلوماسي.

كما تكتسب وجهات نظر الدبلوماسيين الليبيين أهمية خاصة عند تقييم فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي المستخدمة في إدارة الأزمات الدولية بحكم ارتباطهم المباشر بالممارسة الدبلوماسية والتعامل مع التفاعلات والأزمات الدولية ويمكن أن تكشف خبراتهم عن مدى ملاءمة الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة، والعوامل التي تعزز فاعليتها أو تحد منها، والصعوبات التي تواجههم في نقل المواقف الرسمية والتعامل مع اختلاف المصالح وإدارة الخطاب السياسي في ظل الضغوط والأزمات كما تساعد هذه الرؤى في تحديد جوانب القوة والقصور في الممارسة الاتصالية للدبلوماسية الليبية.

وانطلاقًا من ذلك يسعى هذا البحث إلى تحليل فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من خلال دراسة وجهات نظر الدبلوماسيين الليبيين وخبراتهم المهنية. ويركز البحث على مدى إسهام هذه الاستراتيجيات في احتواء الأزمات، وتعزيز الحوار، وتحقيق المصالح الوطنية، وتحسين حضور الدولة ومواقفها على الساحة الدولية. كما يتناول أبرز الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة، ومستوى فاعليتها، والمعوقات التي تحد من قدرتها على تحقيق أهدافها، وصولًا إلى مقترحات تساعد على تطوير أداء الاتصال السياسي والدبلوماسي الليبي وتعزيز قدرته على التعامل مع الأزمات الدولية بكفاءة ومرونة.

إشكالية البحث

تتسم الأزمات الدولية بدرجة عالية من التعقيد، لما تفرضه من تحديات سياسية وأمنية ودبلوماسية متداخلة على الدول ومؤسساتها ويتطلب التعامل معها استخدام أدوات سياسية واتصالية تساعد على إدارة المواقف واحتواء التوتر وفتح قنوات الحوار والتفاوض بين الأطراف المعنية ويأتي الاتصال السياسي في مقدمة هذه الأدوات لما يتيحه من توضيح للمواقف الرسمية، وتوجيه للرسائل السياسية والتأثير في الأطراف المعنية وبناء الثقة والحد من سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى تصعيد الأزمة.

غير أن وجود استراتيجيات للاتصال السياسي لا يضمن فاعليتها في إدارة الأزمات إذ تتوقف نتائجها على مدى ملاءمتها لطبيعة الأزمة وسرعة استخدامها وقدرة القائمين عليها على التعامل مع المتغيرات السياسية والدبلوماسية كما تتأثر فاعليتها بقدرة الدبلوماسيين على صياغة الرسائل المناسبة واختيار قنوات الاتصال الملائمة وإدارة الحوار مع أطراف تختلف في مصالحها ومواقفها.

وتتضح هذه الإشكالية في الحالة الليبية بصورة أكبر، في ظل ما مرت به ليبيا من أزمات سياسية وأمنية وتعقيدات داخلية وتشابكات إقليمية ودولية أثرت في طبيعة علاقاتها ومواقفها الخارجية وقد وضعت

هذه الظروف الدبلوماسية الليبية أمام تحديات متزايدة في إدارة الاتصال السياسي والتفاوض والتفاعل مع المبادرات الدولية الأمر الذي يطرح تساؤلات حول مدى فاعلية الاستراتيجيات الاتصالية التي تستخدمها في إدارة الأزمات الدولية ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف السياسية والدبلوماسية للدولة.

وعليه تتمحور الإشكالية حول التساؤل عن مدى فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين، والعوامل التي تؤثر في نجاحها أو تحد من فاعليتها.

ومن هذا التساؤل تتفرع عدد من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

1. ما أبرز استراتيجيات الاتصال السياسي التي توظفها الدبلوماسية الليبية في إدارة الأزمات الدولية؟
2. ما مدى إسهام استراتيجيات الاتصال السياسي في احتواء الأزمات الدولية وتعزيز فرص الحوار والتفاوض؟
3. ما أبرز المعوقات والتحديات التي تحد من فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين؟
4. ما السبل المقترحة لتطوير استراتيجيات الاتصال السياسي وتعزيز فاعليتها في إدارة الأزمات الدولية؟

أهداف البحث

يتطرق البحث إلى تحقيق هدف رئيسي يتمحور فيما يلي: تحليل فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من خلال التعرف على وجهات نظر الدبلوماسيين الليبيين وتقييم مدى إسهام هذه الاستراتيجيات في التعامل الفعال مع الأزمات.

ومن هذا الهدف تتفرع عدد من الأهداف وهي كالآتي:

1. التعرف على أبرز استراتيجيات الاتصال السياسي التي تستخدمها الدبلوماسية الليبية في إدارة الأزمات الدولية.
2. تحديد مدى إسهام استراتيجيات الاتصال السياسي في احتواء الأزمات وتعزيز الحوار والتفاوض بين الأطراف المعنية.

3. الكشف عن أبرز المعوقات والتحديات التي تؤثر في فاعلية الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين.

4. تقديم مجموعة من المقترحات التي تسهم في تطوير استراتيجيات الاتصال السياسي وتعزيز فاعليتها في إدارة الأزمات الدولية.

أهمية البحث

الأهمية العلمية

تنبع الأهمية العلمية للبحث من تناوله موضوعًا يجمع بين مجالين مهمين في الدراسات السياسية والدبلوماسية، هما الاتصال السياسي وإدارة الأزمات الدولية، مع التركيز على الحالة الليبية التي تمثل بيئة مهمة لدراسة التفاعلات الدبلوماسية في ظل الأزمات والتحديات الدولية، كما يسعى البحث إلى إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بدور الاتصال السياسي في إدارة الأزمات، من خلال الاستفادة من الخبرات ووجهات نظر الدبلوماسيين الليبيين، بما قد يساهم في سد جانب من النقص في الدراسات التي تتناول هذا الموضوع من منظور الممارسة الدبلوماسية الليبية، ويفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أكثر تخصصًا في مجال الاتصال الدبلوماسي وإدارة الأزمات.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية الاستفادة من نتائجه في تطوير أداء المؤسسات والكوادر الدبلوماسية الليبية في مجال الاتصال السياسي وإدارة الأزمات الدولية، من خلال تحديد الاستراتيجيات الأكثر فاعلية والكشف عن أبرز المعوقات التي تواجه استخدامها، كما يمكن أن تساعد النتائج في وضع تصورات وبرامج تدريبية تسهم في تنمية مهارات الدبلوماسيين في الاتصال والتفاوض وإدارة الرسائل السياسية، وتعزيز قدرة المؤسسات الدبلوماسية على التعامل مع الأزمات الدولية بصورة أكثر كفاءة، بما يخدم المصالح الوطنية الليبية ويدعم حضور ليبيا وقدرتها على التأثير في محيطها الإقليمي والدولي.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (مسعود، 2026) إلى تقييم فاعلية الدبلوماسية الإعلامية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بعد عام 2011م، والكشف عن استراتيجياتها الاتصالية وأثرها في الفاعلين السياسيين والرأي العام، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت العينة في الخطاب الإعلامي لبعثة

الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بينما استخدمت تحليل المضمون أداةً لجمع البيانات وتحليل الاستراتيجيات والآليات الإعلامية للبعثة. وأظهرت النتائج أن البعثة اعتمدت استراتيجية إعلامية تجمع بين الحياد وتوجيه أجندة النقاش السياسي، وأسهمت نسبياً في دعم الحوار والحفاظ على خيار الحل السلمي، إلا أن تأثيرها ظل محدوداً في تغيير مواقف أطراف النزاع، نتيجة الاستقطاب الإعلامي والسياسي وبطء الاستجابة البيروقراطية، مما يؤكد أن الدبلوماسية الإعلامية أداة مهمة لكنها غير كافية بمفردها لإحداث تغيير سياسي في ظل تعقّد المصالح المحلية.

وسعت دراسة كلًا من (زنبو، ويحي، 2023) إلى التعرف على مدى فاعلية نظام معلومات التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات، بالتطبيق على شركة الاتصالات النوعية بليبيا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب المسح الشامل، وتمثلت العينة في جميع القيادات الإدارية المرتبطة بتقنية المعلومات والتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات بالشركة، وبلغ عددها 66 مفردة، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وأظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لنظام معلومات التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات بالشركة، مع وجود قصور في البنية التحتية لنظم تقنية المعلومات انعكس سلباً على فاعلية نظام معلومات التخطيط الاستراتيجي، إلى جانب انخفاض مستوى فاعلية كل من نظام معلومات التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات بالشركة.

كما تناولت دراسة (الفريح، 2021) التعرف على الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة في إدارة الأزمات بالمؤسسات المصرفية الكويتية، والكشف عن الأساليب والإجراءات المتبعة في التعامل مع الأزمات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام منهج المسح، وتمثلت العينة في 12 مفردة من كل مؤسسة مصرفية، بواقع أربعة من القيادات الإدارية، بينما استخدمت المقابلة المتعمقة أداةً لجمع البيانات، وأظهرت النتائج اعتماد المؤسسات بدرجة كبيرة على ممارسي العلاقات العامة والاتصال في إدارة الأزمات، وإدراكها لأهمية إدارة الأزمات في الحفاظ على سمعة المؤسسة، إلى جانب اهتمامها بشكاوى ومقترحات الجمهور. كما تبين تنوع الاستراتيجيات المستخدمة، ومنها الإقناع والوضوح والتأثير وتقليل الهجوم وتقديم المعلومات وبناء العلاقات مع الجمهور، مع توظيف تكتيكات اتصالية ووسائل تقليدية وحديثة، أبرزها التلفزيون والمواقع الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

استهدفت دراسة (نصار، 2017) التعرف على الاستراتيجيات الاتصالية التي تستخدمها المنظمات الدولية في إدارة الأزمات من خلال تحليل مضمون الشبكات الإذاعية الرقمية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، وتمثلت العينة في مجموعة من المنظمات الدولية،

منها مجموعة الأزمات الدولية، وهيئة الأمم المتحدة، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وجامعة الدول العربية، ومجلس الأمن والتعاون الأوروبي، واليونسكو، واستخدمت الدراسة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، من خلال تحليل المحتوى الشكلي والمضموني للشبكات الإذاعية الرقمية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المنظمات في استخدام بعض استراتيجيات إدارة الأزمات، مثل التحفظ والإنكار والكتمان والاختفاء، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين مراحل تكوين الأزمة واستخدام الوسائط الرقمية المختلفة، المرئية والمسموعة والمقروءة والمتحركة والثابتة.

فرضيات البحث

يسعى البحث إلى التحقق من فرضية رئيسية تتمحور فيما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي وقدرة الدبلوماسيين الليبيين على إدارة الأزمات الدولية

وتتفرع منها فرضيات فرعية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام استراتيجيات الاتصال السياسي وفاعلية إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الدبلوماسيين الليبيين لفاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية تعزى إلى متغيرات الخبرة الدبلوماسية والمستوى الوظيفي.

الإطار المعرفي للبحث

المبحث الأول: استراتيجيات الاتصال السياسي ومفاهيمها الأساسية

يتناول هذا المبحث مفهوم الاتصال السياسي وأهميته، وأبرز الاستراتيجيات والأدوات المستخدمة في تحقيق أهدافه والتأثير في الأطراف المختلفة.

المطلب الأول: مفهوم الاتصال السياسي وأهميته

مفهوم الاتصال السياسي

يعد الاتصال السياسي أحد أنماط العلاقات الإنسانية التي تعكس طبيعة البناء الاجتماعي والسياسي للمجتمع، وقد استخدمته مختلف الفئات، سواء من جانب الحكام أو الطبقات الشعبية، بوصفه وسيلة لممارسة السياسة والتأثير في الآخرين، كما يرتبط الاتصال السياسي بالسعي إلى تحقيق النفوذ والقوة، ويعد جزءًا من عملية صنع القرار التي تسهم في تحديد كيفية توزيع الموارد الاجتماعية، وتنظيم الحقوق والواجبات، وتحديد ما يفرضه المجتمع من ضوابط ومحظورات. (بكار، 2019، ص 20)

اهتم قابريال ألموند (Gabriel Almond) بتحديد موقع نظام الاتصال داخل النظام السياسي، وشبّه وظيفته بالدورة الدموية التي تضمن تدفق المعلومات داخل النظام، واعتبر وسائل الاتصال الجماهيري من أهم القنوات للتعبير عن مصالح المجتمع، خاصة في المجتمعات الديمقراطية، رغم ما قد تتعرض له من تأثير النخب السياسية، وتتمثل أهم وظائف الاتصال السياسي في التنشئة السياسية، والتعبير عن مصالح المجتمع، ودعم القرارات والسياسات العامة، وخلص ألموند إلى أن الاتصال يمثل عنصراً أساسياً في العملية السياسية، إذ يوفر قناة لتدفق المعلومات من النخب السياسية إلى الجماهير، وفي المقابل ينقل مشكلات الجماهير وطموحاتها وتصوراتها إلى النخب، بما يسهم في تحقيق التفاعل بين طرفي العملية السياسية. (آل سعود، 2006، ص 44)

يرى كروس ودفيز أن النظام السياسي يتضمن ثلاث عمليات أساسية مرتبطة بالاتصال، تتمثل الأولى في العمليات المتعلقة بالجماهير، وتشمل أفعال الأفراد الذين لا ينتمون إلى النخبة السياسية، والثانية في العمليات المرتبطة بالنخبة، بينما تتمثل الثالثة في العمليات المشتركة بين الجماهير والنخبة، والتي تشمل الأفعال والتفاعلات التي يقوم بها الأفراد المنتمون إلى الجماهير والنخبة على حد سواء، بما يعكس طبيعة الاتصال والتفاعل المتبادل بين الطرفين داخل النظام السياسي. (آل سعود، 2006، ص 45)

وعرّف الباحث فيليب دافيسون (Philip Davison) الاتصال السياسي بأنه عملية متبادلة التأثير، إذ تؤثر الظروف السياسية في طبيعة الاتصال وحجمه من جهة، كما يمكن لظروف الاتصال أن تؤثر بدورها في تشكيل السياسة من جهة أخرى. وفي السياق ذاته، يرى كارل دويتش (Karl Deutsch) أن الاتصال السياسي يمثل عصب العملية السياسية، فكلما كان الاتصال السياسي أكثر فاعلية، ساهم في الحد من الأخطاء في عملية اتخاذ القرارات، التي تمثل جوهر العمل السياسي وهدفه الأساسي(Dominique, 1989, p 4)

وشكّل ظهور النظرية الليبرالية على يد جون ميلتون (John Milton) مرحلة مهمة في تطور تاريخ الاتصال السياسي، حيث أسهمت في بروز الدعوات المطالبة بحرية الرأي والتعبير ورفع القيود المفروضة على الاتصال، وانطلقت هذه النظرية من أن حرية الاتصال تتيح المجال للحوار والنقاش وتوظيف العقل للوصول إلى الحقيقة، الأمر الذي حظي بقبول واسع لدى العديد من الفئات في المجتمعات الأوروبية، ومن بينها رجال الدين ورجال الأعمال والساسة المطالبون بمزيد من المشاركة المجتمعية، إلى جانب الصحفيين والناشرين. (علاوي، 2015، ص 165)

مثّلت نهاية الحرب العالمية الثانية وتطور النظرية السلوكية في العلوم الإنسانية والاجتماعية نقطة انطلاق أساسية في تطور الاتصال السياسي، حيث ظهرت محاولات نظرية جادة لدراسة العلاقة بين القيادات السياسية والجماعات النشطة في المجتمع، ولا سيما تأثير القيادات في الناخبين، إلى أن شهد عام 1965 أولى المحاولات الفعلية للتنظير للاتصال السياسي باعتباره متغيراً رئيسياً في البحوث السلوكية، من خلال دراسة العلاقة بين المؤسسات الرسمية الحاكمة والسلوك السياسي للمواطنين، كما أسهم اتساع وظائف الدولة في تعزيز الاهتمام بالرأي العام والجماعات الضاغطة والأحزاب السياسية ودورها في تشكيل الحياة السياسية، إلى جانب تنامي الاهتمام بالمشاركة السياسية والسلوك السياسي والانتخابات وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالاتصال السياسي. (آل سعود، 2006، ص 38– 39)

وعليه يمكن القول أن الاتصال السياسي بشكل استنتاجي ومبسط بأنه :عملية تواصل وتبادل للمعلومات والأفكار والمواقف بين الأطراف السياسية والجمهور، تهدف إلى التأثير في الرأي العام، وتشكيل الاتجاهات والمواقف، وتعزيز المشاركة، والمساهمة في اتخاذ القرارات وإدارة القضايا والأزمات السياسية.

أهمية الاتصال السياسي

يحتل الاتصال السياسي مكانة محورية في تنمية واستقرار الدول، لما يؤديه من دور في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتعزيز ثقة المواطن في حكومته، إذ إن غيابه أو ضعفه قد يؤدي إلى خلق أزمة ثقة يصعب على الحكومات تجاوزها، وتزداد أهمية الاتصال السياسي أثناء وقوع الأزمات، حيث يمثل مدخلاً أساسياً لإدارتها والتخفيف من حدتها، كما تعد الاتصالات التي تجريها المؤسسة أثناء الأزمة السياسية من أهم عناصر إدارة الأزمة، خاصة عندما تقوم على علاقات وطيدة مع الجمهور المعني، بما يسهم في حماية سمعة النظام السياسي أو الرجل السياسي، وتتميز اتصالات الأزمة بأنها تتم في ظروف غير اعتيادية وفي بيئة مشحونة بالسلبية والعداء من جانب وسائل الإعلام، ويكون هدفها الأساسي الحد من حدة السلبية العامة التي قد تهدد سمعة المؤسسة. (معمري، 2019، ص 190)

كما تتجلى أهمية الاتصال السياسي في كونه فضاءً لتبادل الخطابات السياسية المتباينة بين ثلاثة قطاعات رئيسية لها شرعية التحدث علناً حول السياسة، وهي رجال السياسة والصحفيون والرأي العام، كما تتجاوز أهميته الرؤية التقليدية التي كانت تركز على العلاقة الثنائية بين وسائل الإعلام ورجال السياسة أو الجمهور، إلى رؤية أكثر شمولاً تقوم على التفاعل بين هذه الأطراف مجتمعة، ويعد الاتصال السياسي مجالاً للتعبير والتشابك بين الشرعيات الممأسسة والمتناقضة للديمقراطية، بما يتيح جعل السياسة

أكثر توافقاً مع حجم القضايا والمشكلات المطروحة، وإشراك أكبر عدد ممكن من الفاعلين، وتحقيق المساواة في الحق في المشاركة والاقتراع الجماعي، كذلك يسهم توظيف وسائل الاتصال الجماهيري في إعلام أكبر عدد من المواطنين، والتعرف على اتجاهات الرأي العام ومطالبه وردود أفعاله تجاه تحركات رجال السياسة، بما يعزز التفاعل بين مختلف أطراف العملية السياسية. (Dominique, 1989)

يعد الاتصال السياسي عملية أساسية في العصر المعاصر، لأنه يتيح المواجهة المباشرة بين الخطابات السياسية المتمايزة؛ فبالنسبة للسياسي تتمثل في الإيديولوجيا وتحركات رجل السياسة، وبالنسبة للصحفي في الإعلام، وبالنسبة للرأي العام في الاتصال والمسح، ويستند هؤلاء الفاعلون إلى شرعية التحدث علناً في القضايا السياسية، حيث يستمد رجل السياسة شرعيته من الانتخابات، بينما يستمد الصحفي شرعيته من الإعلام وحقه في توصيل المعلومة، في حين ترتبط شرعية الرأي العام بالمسح ودرجة مصداقيته العلمية والمنهجية. (Dominique, 1989)

ولا يجري الاتصال السياسي في فضاء مغلق وإنما في فضاء مفتوح على المجتمع، بحيث يتوجه كل فاعل في العملية الاتصالية بخطابه إلى مستويين في الوقت نفسه: مستوى الشركاء الآخرين، ومستوى الرأي العام، ويعد هذا الإرسال المزدوج ضرورة اتصالية لتجنب ما يمكن أن يُعرف بالحوار الأصم، وذلك لأن أطراف العملية الاتصالية لا يشتركون بالضرورة في الاهتمامات نفسها، مما يجعل التواصل مع مختلف الأطراف أمراً ضرورياً لتحقيق التفاعل السياسي. (بكار، 2019، ص 30)

وعليه تبرز أهمية الاتصال السياسي في إدارة الأزمات باعتباره أداة أساسية لتوضيح المواقف، واحتواء التوتر، وتعزيز الثقة، وتوجيه الرأي العام نحو التعامل مع الأزمة بفاعلية.

المطلب الثاني: استراتيجيات الاتصال السياسي

تؤدي استراتيجيات الاتصال السياسي المستخدمة في إدارة الأزمات في الاتصال الشخصي أدوار في الإقناع ونقل المعلومات وتوجيه الرأي العام وتعزيز الوعي السياسي ومن بينها:

- **الاتصال الشخصي:** يتيح التفاعل المباشر بين القائم بالاتصال والجمهور، مع إمكانية تعديل الرسالة وتوضيحها فورياً، مما يزيد من فرص الإقناع وقياس مدى فهمها (معمري، 2019، ص 198)

- **وسائل الإعلام التقليدية:** تشمل الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وتساهم في نقل أخبار الأزمة وتوضيح المواقف وفتح النقاش العام وتحقيق التوازن بين الرأي العام والقيادات السياسية. (بعون، 2016، ص 113)

- **التنسيق مع وسائل الإعلام:** يساعد المنظمة على التأثير في مجريات الأزمة والسيطرة على الرسالة الإعلامية، وتصحيح المعلومات الخاطئة وإزالة سوء الفهم لدى الجمهور.

- **الإعلام في بداية الأزمة:** يمثل الاتصال الإعلامي منذ اللحظات الأولى للأزمة عاملاً مهماً في الحد من آثارها وحماية سمعة المنظمة، من خلال إيصال المعلومات إلى الفئات المستهدفة.

- **وسائل الإعلام الحديثة:** تتيح مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي التفاعل السريع والمباشر مع الجمهور، وتوفر مساحة للتعبير عن الآراء وتبادل المعلومات والأفكار حول القضايا السياسية، تساهم وسائل الإعلام الحديثة في تزويد الجمهور بالمعلومات السياسية وتفسير الأحداث وترتيب أولويات القضايا والتأثير في اتجاهات الرأي العام (معمري، 2019، ص 200- 201)

المبحث الثاني: الاتصال السياسي وإدارة الأزمات الدولية

يتناول هذا المبحث مفهوم الأزمات الدولية وأساليب إدارتها، مع التركيز على دور استراتيجيات الاتصال السياسي في التعامل معها واحتوائها وتحقيق نتائج أكثر فاعلية.

المطلب الأول: مفهوم الأزمات الدولية وإدارتها

يعد مفهوم إدارة الأزمات الدولية من المفاهيم القديمة والحديثة في الوقت نفسه؛ فهو قديم من حيث الممارسة وإن اختلفت تسمياته، إلا أن دلالاته تطورت مع تعقد العلاقات الدولية وتشابك المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية واشتداد المنافسة والصراع، وأصبحت إدارة الأزمات وظيفة أساسية لمواجهة الأزمات المفاجئة والهدامة التي قد تهدد استقرار الدول والمنظمات الدولية، وذلك من خلال الاستعداد لها والتعامل معها بأسلوب علمي وعقلاني قائم على التخطيط والرقابة والتوجيه، ولا يمكن تحقيق ذلك دون الاعتماد على استراتيجيات متخصصة لإدارة الأزمات، وبخاصة استراتيجيات الاتصال التي ترافق مختلف مراحل الأزمة، وتمتد أهميتها إلى ما بعد انتهائها من خلال تقييم الوضع، واستعادة السمعة وثقة الجمهور، واستخلاص الدروس والعبر لتجنب تكرار الأزمة. ومن ثم، فإن إدارة الأزمات الدولية تمثل مجموعة متداخلة من العمليات والأفكار والمهارات التي تتطلب توظيف استراتيجيات اتصال متنوعة تتناسب مع طبيعة الأزمة ومراحلها. (جاب الله، 2019، ص 98)

ويتكون مفهوم إدارة الأزمة من لفظين، هما: الإدارة والأزمة. فالإدارة مشتقة من الفعل «أدار»، وتعني القيام بالأعمال والأنشطة المختلفة، وتنفيذها من خلال التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، بهدف تحقيق هدف محدد، وبالتالي فهي تمثل الجهود المبذولة من أجل حسن أداء الأعمال وتحقيق الأهداف. (حسن، 2001، ص 29)

أما الأزمة الدولية فقد تعددت تعريفاتها وفقاً لاختلاف تخصصات الباحثين ووجهات نظرهم. فمن الناحية اللغوية، تعني الأزمة في اللغة العربية الشدة والقحط، وجمعها «أوازم»، بينما تشير في اللغة الإنجليزية إلى نقطة تحول في المرض أو الحياة أو التاريخ، وتتميز هذه النقطة بالصعوبة والخطورة والقلق بشأن المستقبل، مع ضرورة اتخاذ قرار خلال فترة زمنية محدودة. (شعبان، 2012، ص 75- 76)

وقد قدم الباحثون تعريفات متعددة للأزمة الدولية، من أبرزها تعريف أحمد بدوي الذي يرى أنها موقف يؤدي إلى توقف الأحداث المنتظمة والمتوقعة واضطراب العادات والأعراف، بما يستلزم إجراء تغيير سريع لإعادة التوازن وتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة، ومن المنظور الإعلامي، تُعد الأزمة موقفاً يجعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ومن جماعات أخرى كالمستهلكين والسياسيين والنقابيين والتشريعيين، أما إدارة الأزمة فتشير إلى عملية إرادية تهدف إلى التعامل مع الأزمة والسيطرة على تداعياتها وإعادة التوازن. (مكاوي، 2009، ص 48- 49)

وتمر إدارة الأزمة الدولية بعدة مراحل مترابطة تبدأ برصد مؤشرات الأزمة والاستعداد لها، ثم الحد من انتشارها، وصولاً إلى استعادة النشاط والتعامل مع آثارها: (جاب الله، 2019، ص 103)

- **مرحلة تحليل إشارات الإنذار**: جمع وتحليل المعلومات التي تشير إلى احتمال وقوع الأزمة وتقدير خطورتها لاتخاذ الإجراءات المناسبة مبكراً.
- **مرحلة المنع والاستعداد**: وضع خطة استراتيجية لإدارة الأزمة، تربط بين المعلومات المتاحة والأهداف الاتصالية والإعلامية، والاستعداد لمواجهة الأزمة.
- **مرحلة الحد من انتشار الأزمة**: تحويل الخطة الاستراتيجية إلى برامج اتصالية وفنية تهدف إلى الحد من نطاق الأزمة وآثارها باستخدام وسائل متنوعة.
- **مرحلة استعادة النشاط**: مواصلة الجهود الإدارية والاتصالية لاستعادة الوضع الطبيعي، مع إمكانية استخدام أكثر من استراتيجية وفقاً لطبيعة الأزمة.

المطلب الثاني: فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية

يعتمد النموذج الموقفي لاستراتيجيات الاتصال لدى بيتيك فان رولر على اختيار الاستراتيجية الاتصالية الأنسب وفق طبيعة الموقف (الجمال، 2005، ص ص 218- 221)

وذلك استناداً إلى اتجاه الاتصال وطبيعة مضمون الرسالة والمعاني التي تحملها، ومن بينها: (Ruler, 2004, pp 123- 143)

- استراتيجية الإعلام: تقوم على اتصال أحادي الاتجاه يعبر عن رؤية المؤسسة، وتهدف إلى تقديم المعلومات للجمهور لمساعدته على تكوين آرائه واتخاذ قراراته. (كيوش، 2018، ص 25)
- استراتيجية الإقناع: تعتمد على الاتصال في اتجاه واحد، مع توظيف مضمون يراعي رؤى المؤسسة والجمهور، وتهدف إلى التأثير في معارف الجمهور واتجاهاته وسلوكياته وبناء علاقات استراتيجية معه.
- استراتيجية بناء الإجماع: تقوم على الاتصال في اتجاهين بين المؤسسة والجمهور، وتهدف إلى بناء جسور التواصل وتحقيق التوافق بين الأطراف، خاصة عند وجود تعارض أو تضارب في المصالح.
- استراتيجية الحوار: تعتمد على الاتصال المتبادل في اتجاهين، وتعكس وجهات نظر المؤسسة والجمهور معاً، من خلال إشراك الجمهور في مناقشة السياسات والقضايا والمساهمة في عملية صنع القرار.

وعليه تؤدي هذه الاستراتيجيات الاتصالية دوراً مهماً في إدارة الأزمات السياسية، إذ تتيح للمؤسسة اختيار الأسلوب المناسب لطبيعة الأزمة ومرحلتها؛ فتُستخدم استراتيجية الإعلام لنقل المعلومات وتوضيح الحقائق، والإقناع للتأثير في اتجاهات الجمهور، بينما يسهم بناء الإجماع والحوار في احتواء الخلافات وتعزيز التفاهم والثقة بين الأطراف. ومن ثم، فإن توظيف هذه الاستراتيجيات بصورة متكاملة يساعد على الحد من آثار الأزمة، وتوجيه الرأي العام، وتقليل حالة الغموض والتوتر، ودعم الوصول إلى حلول توافقية.

منهجية البحث وإجراءته

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بهدف التعرف على فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين، ويساعد هذا المنهج في وصف واقع استخدام استراتيجيات الاتصال السياسي، وتحليل آراء الدبلوماسيين حول مدى فاعليتها في التعامل مع الأزمات الدولية، إضافة إلى تحديد أبرز الاستراتيجيات والتحديات المرتبطة باستخدامها.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من الدبلوماسيين الليبيين العاملين أو الذين سبق لهم العمل في السلك الدبلوماسي والمؤسسات والجهات ذات العلاقة بالسياسة الخارجية الليبية وإدارة الأزمات الدولية، وتم اختيار هذا المجتمع لارتباط أفراده المباشر بموضوع البحث، ولما يمتلكونه من خبرات ومعارف عملية يمكن أن تسهم في تقييم فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي.

عينة البحث

تتكون عينة البحث من 100 مفردة من الدبلوماسيين الليبيين، تم اختيارهم بطريقة قصدية، بحيث تشمل العينة دبلوماسيين من ذوي الخبرة في مجال العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وإدارة الأزمات، ويراعى في اختيار المبحوثين تنوع الخبرات والمستويات الوظيفية وسنوات العمل الدبلوماسي، بما يتيح الحصول على آراء متنوعة حول فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية.

أداة جمع البيانات

اعتمد البحث على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تصمم مجموعة من الأسئلة والعبارات المرتبطة بمحاور البحث، مثل استخدام استراتيجيات الاتصال السياسي، ومدى فاعليتها في إدارة الأزمات الدولية، والتحديات التي تواجه الدبلوماسيين في تطبيقها، وتوجه الاستبانة إلى أفراد العينة بهدف جمع بيانات يمكن تحليلها واستخلاص النتائج منها.

الإطار التطبيقي للبحث

أولًا صدق الأداة

يعد الصدق الظاهري أحد مؤشرات جودة أداة البحث، ويقصد به مدى ملاءمة الاستبانة لقياس المفاهيم والمتغيرات التي تستهدفها الدراسة. وفي هذه الدراسة، تم إعداد فقرات الاستبانة بعناية بحيث تكون واضحة ومباشرة ومناسبة لطبيعة موضوع البحث، وتتناول فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين، كما تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين والخبراء في مجالات الإعلام والاتصال السياسي والعلاقات الدولية، بهدف التحقق من وضوح الفقرات وسلامة صياغتها ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة ومحاورها، كذلك تم تقديم تعليمات واضحة للمبحوثين حول كيفية الإجابة عن فقرات الاستبانة، بما يضمن فهمها بصورة صحيحة، وبناءً على ذلك تم اعتماد الاستبانة بوصفها أداة تتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري، وتتناسب مع أهداف الدراسة والمتغيرات المراد قياسها.

جدول(1) صدق الاتساق الداخلي

KMO and Bartlett's Test		
.936	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.	
3403.878	Approx. Chi-Square	Bartlett's Test of Sphericity
378	df	
.000	Sig.	

أظهرت نتائج اختبار KMO وBartlett أن قيمة KMO بلغت (0.936)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية العينة وملاءمة البيانات لإجراء التحليل العاملي، كما بلغت قيمة كا² لاختبار Bartlett (3403.878) بدرجات حرية (378) وبمستوى دلالة (0.000)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، مما يدل على وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين فقرات الاستبانة، وبالتالي فإن البيانات مناسبة لإجراء التحليل العاملي ويمكن الاعتماد عليها في قياس متغيرات الدراسة.

ثانيًا: ثبات أداة الدراسة

جدول(2) ثبات أداة الدراسة

المتغير	عدد العبارات	معامل ألفا
المحور الأول: استراتيجيات الاتصال السياسي المستخدمة في إدارة الأزمات الدولية	7	.937
المحور الثاني: فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية	7	.940
المحور الثالث: معوقات وتحديات الاتصال السياسي	7	.938
المحور الرابع: سبل تطوير استراتيجيات الاتصال السياسي	7	.959
الاستبانة ككل	**28**	**.981**

أظهرت نتائج اختبار معامل ألفا كرونباخ أن قيم الثبات لمحاور الاستبانة تراوحت بين (0.937) و(0.959)، حيث بلغت قيمة ألفا للمحور الأول (0.937)، وللمحور الثاني (0.940)، وللمحور الثالث (0.938)، وللمحور الرابع (0.959)، بينما بلغت قيمة معامل الثبات للاستبانة ككل ككل (0.981).

وتعد جميع هذه القيم مرتفعة جدًا وتتجاوز الحد المقبول إحصائيًا، مما يدل على ارتفاع مستوى الاتساق الداخلي والثبات لفقرات الاستبانة، ويؤكد إمكانية الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها وتحقيق أهداف الدراسة.

جدول(3) البيانات الديموغرافية

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس		
ذكر	68	68
أنثي	32	32
العمر		
أقل من 30 سنة	19	19
من 30 إلى أقل من 40 سنة	41	41
من 40 إلى أقل من 50 سنة	29	29
50سنة فأكثر	11	11
المؤهل العلمي		
بكالوريوس	23	23
ماجستير	30	30

دكتوراة	26	26
أخرى	21	21
سنوات الخبرة الدبلوماسية		
أقل من 5 سنوات	23	23
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	21	21
من 10 إلى أقل من 15 سنة	25	25
15سنة فأكثر	31	31
المستوى الوظيفي:		
دبلوماسي	3	3
دبلوماسي أول	6	6
مستشار/مسؤول دبلوماسي	23	23
مدير/رئيس قسم	51	51
مستوى وظيفي آخر	17	17
مجال العمل الدبلوماسي:		
السفارات والبعثات الدبلوماسية	2	2
وزارة الخارجية	5	5
المنظمات والمؤسسات الدولية	15	15
أخرى	78	78
السفارات والبعثات الدبلوماسية	2	2

الجنس:

يتضح من النتائج أن غالبية أفراد العينة من الذكور، حيث بلغ عددهم 68 فردًا بنسبة 68%، في حين بلغ عدد الإناث 32 فردًا بنسبة 32%. ويشير ذلك إلى أن الذكور يمثلون النسبة الأكبر من أفراد العينة، مع وجود تمثيل مناسب للإناث بما يسمح بأخذ وجهات نظر الجنسين في الاعتبار عند تحليل نتائج الدراسة.

العمر:

توضح النتائج أن الفئة العمرية من 30 إلى أقل من 40 سنة جاءت في المرتبة الأولى، بواقع 41 فردًا بنسبة 41%، تليها فئة من 40 إلى أقل من 50 سنة بواقع 29 فردًا بنسبة 29%، ثم فئة أقل من 30 سنة بواقع 19 فردًا بنسبة 19%، وأخيرًا فئة 50 سنة فأكثر بواقع 11 فردًا بنسبة 11%. ويشير ذلك إلى أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئات العمرية التي تتمتع بقدر مناسب من الخبرة والنضج المهني.

المؤهل العلمي:

تشير النتائج إلى أن حملة الماجستير يمثلون النسبة الأكبر من أفراد العينة، حيث بلغ عددهم 30 فردًا بنسبة 30%، يليهم حملة الدكتوراه بواقع 26 فردًا بنسبة 26%، ثم حملة البكالوريوس بواقع 23 فردًا بنسبة 23%، في حين بلغت نسبة الحاصلين على مؤهلات أخرى 21%. ويعكس ذلك تنوعًا جيدًا في المستويات التعليمية لأفراد العينة، مع ارتفاع نسبي في المؤهلات العليا.

سنوات الخبرة الدبلوماسية:

تظهر النتائج أن الفئة ذات الخبرة 15 سنة فأكثر جاءت في المرتبة الأولى، بواقع 31 فردًا بنسبة 31%، تليها فئة من 10 إلى أقل من 15 سنة بواقع 25 فردًا بنسبة 25%، ثم فئة أقل من 5 سنوات بواقع 23 فردًا بنسبة 23%، وأخيرًا فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات بواقع 21 فردًا بنسبة 21%. ويشير ذلك إلى تنوع مستويات الخبرة الدبلوماسية، مع تمثيل ملحوظ لأصحاب الخبرات الطويلة، بما يعزز قدرة أفراد العينة على تقييم استراتيجيات الاتصال السياسي وإدارة الأزمات الدولية.

المستوى الوظيفي:

يتضح أن فئة مدير/رئيس قسم جاءت في المرتبة الأولى بواقع 51 فردًا بنسبة 51%، تليها فئة مستشار/مسؤول دبلوماسي بواقع 23 فردًا بنسبة 23%، ثم مستوى وظيفي آخر بواقع 17 فردًا بنسبة 17%، بينما بلغت نسبة الدبلوماسيين الأوائل 6%، والدبلوماسيين 3%. وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يشغلون مستويات وظيفية متقدمة، الأمر الذي قد يوفر لهم خبرة عملية مناسبة للحكم على فاعلية الاتصال السياسي في إدارة الأزمات.

مجال العمل الدبلوماسي:

تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى فئة أخرى بنسبة 78% وبعدد 78 فردًا، بينما جاء العاملون في المنظمات والمؤسسات الدولية في المرتبة الثانية بواقع 15 فردًا بنسبة 15%، ثم العاملون في وزارة الخارجية بواقع 5 أفراد بنسبة 5%، والعاملون في السفارات والبعثات الدبلوماسية بواقع 2 فرد بنسبة 2%. ويعكس ذلك تنوع مجالات العمل لدى أفراد العينة، مع ملاحظة أن فئة «أخرى» تستحوذ على النسبة الأكبر، ولذلك يُفضل في النسخة النهائية للاستبانة توضيح المقصود بهذه الفئة لتوفير تفسير أدق لطبيعة مجالات عمل أفراد العينة.

جدول(4) استراتيجيات الاتصال السياسي المستخدمة في إدارة الأزمات الدولية

العبارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تعتمد الدبلوماسية الليبية على الحوار المباشر مع أطراف الأزمات الدولية.	100	3.77	0.97292
تستخدم الدبلوماسية الليبية التفاوض كوسيلة للتعامل مع الأزمات الدولية.	100	3.73	0.91954
توظف الدبلوماسية الليبية الوساطة الدبلوماسية لتقريب وجهات النظر بين أطراف الأزمة.	100	3.73	1.01359
تحرص الدبلوماسية الليبية على استمرار قنوات الاتصال مع أطراف الأزمات.	100	3.71	0.94596
تستخدم الدبلوماسية الليبية الاتصالات غير الرسمية لتهيئة فرص التسوية السياسية.	100	3.91	0.94383
تعتمد الدبلوماسية الليبية على التنسيق مع الدول والمنظمات الدولية أثناء الأزمات.	100	4.05	0.84537
تستخدم الدبلوماسية الليبية وسائل الإعلام والاتصال الرقمي لدعم مواقفها أثناء الأزمات.	100	4.01	0.87033

تشير نتائج المحور الأول إلى أن أفراد العينة لديهم اتجاه إيجابي نحو استخدام الدبلوماسية الليبية لاستراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.71–4.05). وجاءت عبارة «تعتمد الدبلوماسية الليبية على التنسيق مع الدول والمنظمات الدولية أثناء الأزمات» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.05) وانحراف معياري (0.84537)، تلتها عبارة استخدام وسائل الإعلام والاتصال الرقمي بمتوسط (4.01) بينما جاءت عبارة «تحرص الدبلوماسية الليبية على استمرار قنوات الاتصال مع أطراف الأزمات» في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.71) وبوجه عام، تعكس النتائج مستوى مرتفعًا نسبيًا من استخدام استراتيجيات الاتصال السياسي، مع أهمية خاصة للتنسيق الدولي والاتصال الرقمي.

جدول(5) فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية

العبارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تسهم استراتيجيات الاتصال السياسي في الحد من تصاعد الأزمات الدولية.	100	3.8	0.93203
تساعد الاتصالات السياسية في احتواء التوتر بين أطراف الأزمة.	100	4.07	0.84393
تسهم استراتيجيات الاتصال السياسي في تعزيز فرص الحوار بين أطراف الأزمة.	100	4.12	0.80754
تساعد المفاوضات السياسية في الوصول إلى حلول سلمية للأزمات الدولية.	100	4.1	0.79772
تسهم الوساطة الدبلوماسية في تقريب وجهات النظر بين أطراف الأزمة.	100	3.98	0.86433

يساعد التواصل المستمر في بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة.	100	3.88	0.89081
يؤدي الاتصال السياسي الفعال إلى تحسين قدرة الدبلوماسيين الليبيين على إدارة الأزمات.	100	3.95	0.86894

توضح نتائج المحور الثاني وجود مستوى مرتفع من الفاعلية المدركة لاستراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.80–4.12) وقد جاءت عبارة «تسهم استراتيجيات الاتصال السياسي في تعزيز فرص الحوار بين أطراف الأزمة» في المرتبة الأولى بمتوسط (4.12) وانحراف معياري (0.80754)، تلتها عبارة مساعدة المفاوضات السياسية في الوصول إلى حلول سلمية بمتوسط (4.10). في حين جاءت عبارة الحد من تصاعد الأزمات في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.80) وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة يرون أن الاتصال السياسي يسهم بصورة واضحة في تعزيز الحوار والتفاوض واحتواء التوتر وتقريب وجهات النظر، بما يدعم دوره في إدارة الأزمات الدولية.

جدول(6) معوقات وتحديات الاتصال السياسي

العبارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تؤثر الانقسامات السياسية الداخلية في فاعلية الاتصال الدبلوماسي الليبي.	100	3.87	0.90626
يؤدي عدم وضوح المواقف السياسية إلى إضعاف الرسائل الدبلوماسية الليبية.	100	3.98	0.81625
تحد التدخلات والضغوط الخارجية من فاعلية الاتصال السياسي الليبي.	100	3.94	0.83871
يؤثر ضعف التنسيق بين المؤسسات الليبية في إدارة الاتصالات أثناء الأزمات.	100	4.01	0.8226
يمثل نقص المعلومات الدقيقة والسريعة عائقًا أمام الاتصال السياسي الفعال.	100	3.68	1.07196
تؤثر محدودية الموارد والإمكانات المتاحة للبعثات الدبلوماسية في فاعلية الاتصال.	100	3.72	0.97525
تؤثر سرعة تطورات الأزمات الدولية في قدرة الدبلوماسيين على الاستجابة الاتصالية.	100	3.65	0.95743

تشير نتائج المحور الثالث إلى أن أفراد العينة يرون وجود معوقات وتحديات بدرجة مرتفعة نسبيًا تحد من فاعلية الاتصال السياسي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.65–4.01). وجاءت عبارة «يؤثر ضعف التنسيق بين المؤسسات الليبية في إدارة الاتصالات أثناء الأزمات» في المرتبة الأولى بمتوسط (4.01) وانحراف معياري (0.82260)، تلتها عبارة تأثير عدم وضوح المواقف السياسية بمتوسط (3.98) بينما جاءت عبارة «تؤثر سرعة تطورات الأزمات الدولية في قدرة الدبلوماسيين على الاستجابة

الاتصالية» في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.65). وتدل هذه النتائج على أن أبرز التحديات تتمثل في ضعف التنسيق المؤسسي وعدم وضوح المواقف السياسية والضغوط والتدخلات الخارجية، وهي عوامل قد تحد من سرعة وفاعلية الاستجابة الدبلوماسية للأزمات.

جدول(7) سبل تطوير استراتيجيات الاتصال السياسي

العبارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تحتاج الدبلوماسية الليبية إلى تطوير خطط اتصال متخصصة لإدارة الأزمات الدولية.	100	3.56	1.09471
يسهم تدريب الدبلوماسيين على مهارات التفاوض والوساطة في تعزيز إدارة الأزمات.	100	3.58	1.05582
يساعد تطوير مهارات الاتصال الاستراتيجي للدبلوماسيين في تحسين التعامل مع الأزمات.	100	3.77	0.91954
ينبغي تعزيز استخدام التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الحديثة في الاتصال الدبلوماسي.	100	3.73	0.90849
يسهم تعزيز التنسيق بين وزارة الخارجية والمؤسسات الوطنية في تحسين إدارة الأزمات.	100	3.71	0.91337
يسهم تبادل الخبرات مع الدول والمنظمات الدولية في تطوير قدرات الاتصال السياسي.	100	3.62	0.95113
يساعد وضع بروتوكولات واضحة للاتصال أثناء الأزمات في رفع كفاءة الدبلوماسية الليبية.	100	3.62	0.95113

تظهر نتائج المحور الرابع وجود اتجاه إيجابي نحو المقترحات الخاصة بتطوير استراتيجيات الاتصال السياسي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.56–3.77). وجاءت عبارة «يساعد تطوير مهارات الاتصال الاستراتيجي للدبلوماسيين في تحسين التعامل مع الأزمات» في المرتبة الأولى بمتوسط (3.77) وانحراف معياري (0.91954)، بينما جاءت عبارة الحاجة إلى تطوير خطط اتصال متخصصة في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.56) وتشير النتائج إلى أهمية تنمية مهارات الاتصال الاستراتيجي، وتعزيز استخدام التقنيات الرقمية، وتحسين التنسيق المؤسسي، وتبادل الخبرات الدولية، ووضع بروتوكولات واضحة للاتصال أثناء الأزمات باعتبارها آليات يمكن أن تسهم في رفع فاعلية الدبلوماسية الليبية في إدارة الأزمات الدولية.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي وقدرة الدبلوماسيين الليبيين على إدارة الأزمات الدولية.

جدول(8) الفرضية الرئيسية

	المؤشرات الرئيسة		تحليل التباين		اختبار المعاملات		
النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة f	مستوي الدلالة	معامل التأثير	قيمة t	مستوي الدلالة
الثابت	.872	.761	312.352	<.001	.872	4.845	<.001
استراتيجيات الاتصال السياسي المستخدمة في إدارة الأزمات الدولية					.810	17.673	<.001
المتغير التابع: فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية							

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط وجود علاقة قوية وموجبة بين استراتيجيات الاتصال السياسي المستخدمة في إدارة الأزمات الدولية وفاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية، حيث بلغ معامل الارتباط ($R = 0.872$)، بينما بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.761$)، مما يشير إلى أن استراتيجيات الاتصال السياسي تفسر ما نسبته 76.1% من التباين في فاعلية إدارة الأزمات الدولية، في حين تعود النسبة المتبقية 23.9% إلى عوامل أخرى كما بلغت قيمة $F = 312.352$ عند مستوى دلالة (0.001)، مما يدل على معنوية النموذج ككل. وأظهرت نتائج اختبار المعاملات أن معامل تأثير استراتيجيات الاتصال السياسي بلغ (0.810)، وبلغت قيمة $t = 17.673$ عند مستوى دلالة (0.001)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) مما يؤكد وجود تأثير إيجابي ودال إحصائيًا لاستراتيجيات الاتصال السياسي في فاعلية إدارة الأزمات الدولية **وبالتالي تقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام استراتيجيات الاتصال السياسي وفاعلية إدارة الأزمات الدولية.**

1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام استراتيجيات الاتصال السياسي وفاعلية إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين.

جدول(9) الفرضية الفرعية الأولي

	المؤشرات الرئيسة		تحليل التباين		اختبار المعاملات		
النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة f	مستوي الدلالة	معامل التأثير	قيمة t	مستوي الدلالة
الثابت	.816	.667	.195.853	<.001	1.125	5.632	<.001
استراتيجيات الاتصال السياسي					.744	13.995	<.001
المتغير التابع: فاعلية إدارة الأزمات الدولية							

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط وجود علاقة قوية وموجبة بين استراتيجيات الاتصال السياسي وفاعلية إدارة الأزمات الدولية، حيث بلغ معامل الارتباط $R = 0.816$، بينما بلغ معامل التحديد $R^2 = 0.667$، مما يشير إلى أن استراتيجيات الاتصال السياسي تفسر ما نسبته 66.7% من التباين في فاعلية إدارة الأزمات الدولية، في حين تعود النسبة المتبقية 33.3% إلى عوامل أخرى. كما بلغت قيمة $F = 195.853$ عند مستوى دلالة $p < 0.001$ مما يدل على معنوية نموذج الانحدار ككل. وأظهرت نتائج اختبار المعاملات أن معامل تأثير استراتيجيات الاتصال السياسي بلغ 0.744، وبلغت قيمة $t = 13.995$ عند مستوى دلالة $p < 0.001$، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05.

وبناءً على ذلك، تقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام استراتيجيات الاتصال السياسي وفاعلية إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين.

2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الدبلوماسيين الليبيين لفاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية تعزى إلى متغيرات الخبرة الدبلوماسية والمستوى الوظيفي.

1) الخبرة الدبلوماسية:

جدول(10) الفرضية الفرعية الثانية

مصدر التباين Source of Variation	مجموع المربعات Sum of Squares	درجات الحرية df	متوسط المربعات Mean Square	قيمة F F- value	مستوى الدلالة Sig.
بين المجموعات Between Groups	41.543	1	41.543	195.853	.000b
داخل المجموعات Within Groups	20.787	98	0.212		
المجموع Total	62.33	99			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الدبلوماسيين الليبيين لفاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية تعزى إلى الخبرة الدبلوماسية، حيث بلغت قيمة F = 195.853 عند مستوى دلالة Sig. = 0.000، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد 0.05، مما يشير إلى وجود فروق إحصائية دالة بين أفراد العينة باختلاف مستويات الخبرة الدبلوماسية.

وبناءً على ذلك، تقبل الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الدبلوماسيين الليبيين لفاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية تعزى إلى الخبرة الدبلوماسية.

2- المستوي الوظيفي:

مصدر التباين Source of Variation	مجموع المربعات Sum of Squares	درجات الحرية df	متوسط المربعات Mean Square	قيمة F F- value	مستوى الدلالة Sig.
بين المجموعات Between Groups	2.269	3	0.756	1.411	0.244
داخل المجموعات Within Groups	51.466	96	0.536		
المجموع Total	53.735	99			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الدبلوماسيين الليبيين لفاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي في إدارة الأزمات الدولية تعزى إلى المستوى الوظيفي، حيث بلغت قيمة F = 1.411 عند مستوى دلالة Sig. = 0.244 وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد 0.05، مما يشير إلى عدم وجود فروق إحصائية دالة بين أفراد العينة باختلاف مستوياتهم الوظيفية وبناءً على ذلك ترفض فض الفرضية فيما يتعلق بالمستوى الوظيفي، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الدبلوماسيين لفاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي تعزى إلى المستوى الوظيفي.

نتائج البحث ومناقشتها:

التساؤل الأول: ما أبرز استراتيجيات الاتصال السياسي التي توظفها الدبلوماسية الليبية في إدارة الأزمات الدولية؟

أظهرت النتائج أن أبرز الاستراتيجيات تتمثل في التنسيق مع الدول والمنظمات الدولية بمتوسط (4.05) يليه استخدام الإعلام والاتصال الرقمي بمتوسط (4.01) ثم الاتصالات غير الرسمية والحوار والتفاوض والوساطة، مما يعكس اعتماد الدبلوماسية الليبية على أدوات اتصال متنوعة في إدارة الأزمات.

التساؤل الثاني: ما مدى إسهام استراتيجيات الاتصال السياسي في احتواء الأزمات الدولية وتعزيز فرص الحوار والتفاوض؟

أظهرت النتائج أن استراتيجيات الاتصال السياسي تسهم بدرجة مرتفعة في إدارة الأزمات، حيث جاء تعزيز فرص الحوار بمتوسط (4.12) والمفاوضات للوصول إلى حلول سلمية بمتوسط (4.10) كما أكد التحليل وجود تأثير دال إحصائيًا، مما يدل على فاعلية الاتصال السياسي في احتواء الأزمات.

التساؤل الثالث: ما أبرز المعوقات والتحديات التي تحد من فاعلية استراتيجيات الاتصال السياسي؟

أظهرت النتائج أن أبرز المعوقات تتمثل في ضعف التنسيق بين المؤسسات الليبية بمتوسط (4.01) وعدم وضوح المواقف السياسية (3.98) والتدخلات والضغوط الخارجية (3.94) إضافة إلى الانقسامات السياسية ونقص المعلومات ومحدودية الموارد .

التساؤل الرابع: ما السبل المقترحة لتطوير استراتيجيات الاتصال السياسي وتعزيز فاعليتها؟

أظهرت النتائج أن أهم سبل التطوير تتمثل في تنمية مهارات الاتصال الاستراتيجي للدبلوماسيين بمتوسط (3.77)، وتعزيز استخدام التقنيات الرقمية (3.73) وتحسين التنسيق بين المؤسسات (3.71) إلى جانب التدريب وتبادل الخبرات ووضع بروتوكولات واضحة للاتصال أثناء الأزمات.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن استراتيجيات الاتصال السياسي تمثل عنصرًا مهمًا في إدارة الأزمات الدولية من وجهة نظر الدبلوماسيين الليبيين، حيث أظهرت النتائج ارتفاع مستوى استخدام هذه الاستراتيجيات، خاصة التنسيق مع الدول والمنظمات الدولية والاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال

الرقمي، كما بينت النتائج أن الاتصال السياسي يسهم بدرجة مرتفعة في تعزيز الحوار والتفاوض واحتواء التوتر بين أطراف الأزمات، وفي المقابل كشفت الدراسة عن وجود عدد من المعوقات التي تحد من فاعلية الاتصال السياسي، أبرزها ضعف التنسيق بين المؤسسات الليبية وعدم وضوح المواقف السياسية والتدخلات والضغوط الخارجية.

كما أثبتت النتائج وجود تأثير دال إحصائيًا لاستراتيجيات الاتصال السياسي في فاعلية إدارة الأزمات الدولية، مع وجود فروق في تقديرات المبحوثين تعزى إلى الخبرة الدبلوماسية، وعدم وجود فروق تعزى إلى المستوى الوظيفي. وتؤكد هذه النتائج أهمية تطوير الممارسات الاتصالية للدبلوماسية الليبية بما يعزز قدرتها على التعامل مع الأزمات الدولية بصورة أكثر فاعلية.

التوصيات

1) تعزيز مهارات الاتصال الاستراتيجي لدى الدبلوماسيين الليبيين من خلال برامج تدريبية متخصصة في الحوار والتفاوض والوساطة وإدارة الأزمات.

2) تطوير استخدام التقنيات الرقمية ووسائل الإعلام الحديثة لدعم الاتصال الدبلوماسي ونقل المواقف الليبية بصورة سريعة وفعالة أثناء الأزمات.

3) تعزيز التنسيق بين وزارة الخارجية والمؤسسات الوطنية بما يضمن توحيد المواقف والرسائل السياسية ورفع كفاءة الاستجابة للأزمات الدولية.

4) وضع خطط وبروتوكولات واضحة للاتصال أثناء الأزمات تتضمن آليات سريعة لجمع المعلومات وتحليلها ونقلها إلى الأطراف المعنية.

5) توسيع التعاون وتبادل الخبرات مع الدول والمنظمات الدولية والاستفادة من التجارب الدبلوماسية الناجحة في مجال الاتصال السياسي وإدارة الأزمات الدولية.

المراجع :

أولًا: المراجع العربية:

1. آل سعود، سعد بن سعود بن محمد. (2006). لاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمع السعودي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية، كلية الدعوة والإعلام.
2. الجمال، راسم محمد، وعياد، خيرت معوض. (2005). إدارة العلاقات العامة المدخل الإستراتيجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
3. الفريح، خالد عبد العزيز. (2021). الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة في إدارة الأزمات بالمؤسسات الكويتية، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ع 7.
4. بعون، محمد. (2016). وسائل الإعلام كحلقة قوية في الاتصال السياسي: دراسة وصفية نقدية، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع 23.
5. بكار، أمينة. (2019). الاتصال السياسي مقاربة مفاهيمية ورؤية مستحدثة، مجلة مقاربات، مج 5، ع 3.
6. جاب الله، حكيمة. (2019). استراتيجيات الاتصال ودورها في تفعيل إدارة الأزمات، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 7، ع 2.
7. حسن، البزاز. (2001). إدارة الأزمة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
8. زنبو، طارق، ويحي، خالد. (2023). فاعلية نظام معلومات التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات بليبيا، مجلة الجديد للعلوم الإنسانية، ع 16، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية.
9. شعبان، حمدي. (2012). الإعلام الأمني و إدارة الازمات والكوارث. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
10. كيوش، خلف كريم. (2018). استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن.
11. معمري، مروة. (2019). وسائل وتقنيات الاتصال السياسي واستخداماتها في إدارة الأزمات السياسية، المجلة الجزائرية للاتصال، مج 17، ع 28.

12. مكاوي، حسن. (2009). الإعلام وممعالجة الأزمات مصر، الدار المصرية اللبنانية.

13. نصار، ولاء. (2017). الاستراتيجيات الاتصالية لإدارة الأزمات بالمنظمات الدولية: دراسة تحليلية لمضمون الشبكات الإذاعية الرقمية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، ع 10، جامعة القاهرة.

14. علاوي، جابر. (2015). الاتصال السياسي، الأردن، ط1، دار مجد للنشر والتوزيع.

15. مسعود، حسين. (2026). فاعلية الدبلوماسية الإعلامية للأمم المتحدة في إدارة الصراع الليبي بعد 2011م دراسة تحليلية للأدوار والتحديات، مجلة دلالات، ع 16.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Dominique wolton, la communication politique construction d'un modèlehttp://documents.irevues.inist.fr/bitstream/handle/2042/15353/HERMES_1989_4_27.pdf
2. Ruler, Betteke van (2004)." The Communication Grid, introduction of a model of basic communication strategies", Public Relations Review, Vol. 30, nr. 2, pp: 123- 143.